

مُقَدِّمَةٌ

يقول الأستاذ / الأستاذ نبولي ما مفاده :

الحياة الزوجية فن جميل وهام

قل من يعرفه ، فتحدث المشكلات والأزمات بين
الزوجين نتيجة الجهل بهذا الفن ... وتعرض الأسرة إلى
هزات عنيفة كثيراً ما تؤدي إلى زعزعة أركانها وتشريد
أطفالها ...

• • •

أضف إلى هذا أن كثيراً من معاهد الآداب في
بلادنا تدرس للطالبات والطلاب وهم في ذروة البلوغ
وثورة الشباب أدب الفساق والإباحيين والمخمورين^(١)
بزعم تقوية لغتهم وتنمية ذوقهم وسليقتهم الأدبية كأن
^(١) مثل امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة وأبي نواس وبشار بن برد
وغيرهم من شعراء المجون والفسق .

الأدب العربي خلاً إلا من هذه الفاسد والموبقات التي
يندى لها جبين الفضيلة .

« ورحم الله أبا اسحاق الحصرى فقد نقى كتاب
زهر الآداب من الماجن الفاجر ، وقد قال عن أسد بن
أرشد : « وله مذهب استفرغ فيه أكثر شعله صنت
الكتاب عن ذكره !! » .



وليس هذا رأى صاحب زهر الآداب فقط ، بل
ذهب إلى ذلك الفلاسفة والمربون كأفلاطون قديماً
وجون ديوى حديثاً ، داعين إلى وجوب تنظيف الأدب
قبل تعليمه للنشئ وقد حض علماء المسلمين على
ذلك خشية أن تطبع نفسيات المطلعين بطابع الاستهتار
واعتياد مشاهد الخمرة والدعارة والسير بهم في واد
سحيق من أودية الرذيلة .



على أن الطامة الكبرى هي تسميم الأجواء بالكتب الجنسية الوفيرة التي ليس لها من غاية إلا نشر بذور الانحراف لتضليل شبابنا وشاباتنا باسم تعليمهن الزواج مما يؤدي بكثير منهن إلى سلوك طريق الرذيلة والغواية .



كما أنه أيضاً - وبزعم تهذيب الغريزة الجنسية - يلح جمهور من الكتاب على الدعاية للاختلاط بين الجنسين والترويج له ولتوابعه من رقص وسياحة وخلوات تأسياً بالغرب ... مع أن الغرب لاقى ولا يزال يلقى من ويلات الاختلاط ما تقشعر له الأبدان .

وقد كان لهذا الاختلاط في الغرب خطران رهيبان ، الأول : انتشار الفساد والخلاعة ، وانحلال الأسرة والانغماس في الرذيلة وتهديد المجتمع بأفدح الأخطار وإلى القارئ :

ما جاء في رسالة « أمريكا دولة تحكمها العصابات »
للصحفيين الأمريكيين جال ليب ولى مورتيمر ترجمة
حبيب نحولى « ص ٢٦ » :

وقد كان من جراء هذه الحرية المطلقة التى نالتها
المرأة أن نشأت عدة صعوبات اقتصادية واجتماعية أبرزها
وأشدها خطراً هى إعراض الرجل الأمريكى عن الزواج
لا سيما من الفتيات اللواتى يدعين التحرر والانطلاق مع
أهوائهن لأنهن فى نظره غير صالحات لتكوين أسرة
وتربية أطفال .

وهكذا ازدادت أزمة الزواج تعقيداً وارتفع عدد
الفتيات العازبات بضعة ملايين أيضاً ، وإذا أمعنا النظر
فى سبب استفحال هذه المشكلة الاجتماعية تبين لنا أن
سبباً آخر يأتى فى الطليعة ، وهو أن الرجل الأمريكى
راح يعتمد إلى أهون الوسائل لإشباع غرائزه الجنسية ...
فالمرأة متوفرة له فى جميع الأماكن التى يرتادها سواء

في المكتب أو في النادي ، في الحانة والمطعم أو على شاطئ البحر فيختار لنفسه الفتاة التي تحلو له ويتخذها عشيقه لمدة من الزمن ، فلا ترهقه بطلباتها ونفقاتها ، حتى فتيات الجامعات والكليات أصبحن يزاحمن خادومات المطاعم والحانات ... والمومسات !!! .

والرجل الأمريكى العادى يفضل هذا النوع من النساء المحربات على الفتاة البسيطة المحافظة ، الطامعة بالزواج !!! .

وخلال رحلتنا في الولايات المتحدة لاحظنا أن بيوت الدعارة الرسمية قد قلت بشكل ظاهر ، وقد يتبادر إلى الأذهان أن ذلك شيء ناتج عن تغلب الفضيلة في بلادنا على الرذيلة ! .

... ولكن الحقيقة المؤلمة عكس ذلك تماماً ، فقد تعرضت تلك البيوت الرسمية لمزاحمة شديدة من قبل

الفتيات وطالبات المتعة والمومسات السريات ، فقضت على قسم كبير منها بالخراب والإقبال ! .

وفي السنين الأخيرة نشأت وسائل حديثة ، سارت مع عصر الذرة والسرعة جنبا إلى جنب ، فأصبح هناك « فتيات طريق » و « فتيات الرحلات » و « فتيات تحت الطلب » يمكن الاتصال بهن بواسطة رقم معين للهاتف .

وفي المدن الأميركية الكبيرة ، كشيكاغو مثلاً ، يشرف على هذا النوع من الفتيات بائعات الهوى ، عصبة لها مقر معين ، تقدم للفتيات السيارات والبيوت أو الفنادق الفخمة وجميع أنواع المشروبات الروحية ، ويجوب رجال هذه العصبة أمريكا من أقصاها إلى أقصاها بحثاً عن فتيات بائعات جميلات ، لتلبية طلبات الزبائن الملحة ، وتعتبر « فتيات العشرة » من أفضلهن لأنهن يتخذن لهن مكاناً « بيتاً » أو « فندقاً صغيراً »

معيناً ويتصل بهن طالب المتعة بالهاتف ليحدد لإحداهن موعداً ترافقه بعده إلى سهرة في أحد الملاهي .

وعلى الرغم من حملات رجال البوليس الاتحادى في مكافحة الرقيق الأبيض ، ففتيات هذا النوع مازلن يعملن بهدوء دون أن يتمكن رجال الشرطة من التدخل للحد من فسقهن وفجورهن ، والغريب أن الرجل الأجنبى لا يستطيع أن يميز بين الفتاة العادية والفتاة المنحرفة ، لأن كليهما ، في بعض الأحيان تقومان بالتسفيه عن الرجال مجاناً لمجرد الحب والتسلية أو لكليهما معاً .

والخطر الثانى للاختلاط هو مرض البرود الجنى عند المرأة والرجل على السواء .

وقال الدكتور محمد محمد حسين :

أما النتيجة الثانية للخطر لشيوع البرود الجنى وهى

انتشار الشذوذ واستفحال دائه فهي راجعة إلى أن الرجل الذي ألف أن يقع نظره على مفاتن المرأة فلا يثور يحتاج لكي يثور إلى مناظر وأوضاع تخالف ما ألف ، ثم إن إصابته بالبرود تحرمه لذة من أكبر اللذائذ ومتعة من أعظم ما ينطوى عليه الناموس من المتع وهي متعة تسكن عندها النفس ويطمئن القلب ويستقر الاضطراب .

ومصيبته هذه بالبرود الجنسي تحرمه من الإحساس بذكورته فيعاني أشد الألم مما يحسه في أعماق نفسه من الذلة والمهانة .

ويدفعه ذلك إلى أن يحاول تحقيق متعة الاتصال الجنسي وإثباتها من كل الوجوه عن طريق التقلب بين الخليلات وبائعات الهوى والتماس الشاذ الغريب من الأساليب والأوضاع ، رجاء انبعاث ما ركد من ذكورته وقد تدفعه مع ذلك إلى إغراق نفسه في المخدرات تعويضاً

لما فقدته من لذة أو إلى الإجمام أو المغامرة إثباتاً لذكورته من وجه آخر .



ومثل هذا الشذوذ يشمل المرأة والرجل على السواء ،
وأنا أعلم أن كثيراً من الناس لا يقع منهم الدليل موقع
الإقناع إلا إذا نسب إلى الغرب ، وإلى هؤلاء أسوق
بعض ما نقلته صحف - لا تُتهم عندهم بالرجعية - عن
علماء الغرب وهيئاته ، فمن ذلك ما نقله المصور العدد
١٦٨٩ ص ٤ عن الأستاذ بيتريم ساروكين مدير مركز
الأبحاث بجامعة هارفارد في كتاب له صدر أخيراً بعنوان
الثورة الجنسية ، حيث يقرر أن أمريكا سائرة بسرعة إلى
كارثة في الفوضوية الجنسية كما يقرر أنها متجهة إلى
الاتجاه نفسه الذي أدى إلى سقوط الامبراطورية الإغريقية
ثم الإمبراطورية الرومانية في الزمان القديم .

ويقول في ذلك الصدد :

« إننا محاصرون من جميع الجهات بتيار مطرد من الجنس يغرق كل غرفة من بناء ثقافتنا وكل قطاع من حياتنا العامة ، وهذه الصورة التي تعترينا آخذة في تغيير حياة كل رجل وكل امرأة في أمريكا أكثر من أى ثورة أخرى في هذا العصر » .

ومن ذلك ماجاء في صحيفة « الأخبار » عدد ٢٦ محرم ١٣٧٧ ص ٢ تحت عنوان : « عالم أمريكى يقول : « إن المرأة الأمريكية باردة » حيث نقلت ما صرح به الدكتور جون كيشلر أحد علماء النفس الأمريكيين في شيكاغو ، حيث قال : إن « ٩٠ ٪ من الأمريكيات مصابات بالبرود الجنسي ، وأن ٤٠ ٪ من الرجال مصابون بالعقم » ، وقال الدكتور : « إن الإعلانات التي تعتمد على صورة الفتية العارية هى السبب في هبوط المستوى الجنسي للشعب الأمريكى » ، نقلاً عن

كتاب « حصوننا مهددة من داخلها » ص ١٢٣ -
[١٢٦] .

هذا - وقد بدأت ظاهرة غريبة في « جماعة أنصار
العري » حيث فقدت الرغبة الجنسية من بين الجنسين
نتيجة الاختلاط وكشف جميع أجزاء البدن بصورة
دائمة ، مما يثبت مبلغ الجناية التي تركتها النساء في
بلادنا على أنفسهن وعلى الأمة من جراء التبرج
والاختلاط والتعري .

إن هذه الفوضى الجنسية ، والأهواء الشهوانية السائدة
في الغرب نحو كارثة الانهيار والدمار باعتراف علمائه
ومفكره ، قد انتقلت إلينا بسبب وجود الفراغ والجهل
في الجيل الجديد بهذه القضايا الجنسية ، فأخذت تفتك
فيه فتك أخطر الأسلحة وأشد السموم . اهـ .

فالإباحية إذن سوس ينخر في عظام المجتمع ،
ويصيبه حتماً بالانهيار والدمار ، ولا عاصم إلا قصر المرأة
على رجل أعنى الزواج ... فهو سنة الله المحكمة بها
يزهر المجتمع وعن طريقها يحتفظ الفرد بصحته البدنية
والنفسية ، ويعيش حياة سعيدة هادئة ، لا سيما إذا فهم
كل واحد من الزوجين طبيعة العلاقة التي تربط بينهما
وأحسن السبل تتمتع كل منهما بالآخر وإسعاده ... مع
التبصر بالحلول لما يثور من مشاكل معرقة لتمام التمتع
ومع معرفة تامة بحقوق كل منهما على الآخر .

وحيثما شرعت لأكتب في هذا الموضوع الهام
كان أهم مراجعه عندي تحفة العروس للأستاذ محمود
مهدى الاستانبولى ... وهو كتاب عصرى رائع يجمع
بين الطرفة والمعلومة الدينية والعلمية ، ولا يعيبه سوى
بعض الهنات والتطويل والاستطراد ... وهى أمور نأمل أن

نكون قد تلاشناها في بحثنا هذا ، والذي يركز أساساً على تحفة العروس للأستاذ الاستاذ كمرجع أساسي.

كتبه الأستاذ

سَافِعُ تَوْنِيَّوْهُ مُحَمَّدُ
المُحَامِي

